

## المدينة تفتح أبوابها

﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾

[سورة الانفطار]

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ ﴾

[سورة الانشقاق]

﴿ أَلَمْ تَرَ ۖ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ

مِن بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾

[سورة الروم]

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾

[سورة الروم]

oboi.kandi.com

«مكة، يتوالى فى تؤدة إقبال المسلمين  
المضيق عليهم فى مكة، على طاقة الفرح التى  
فتحت لهم يثرب... بعد أبى سلمة عيدالله بن  
عبد الأسد - يخرج مهاجرًا إلى يثرب عامر بن  
ربيعة ومعها امرأته ليلى بنت أبى حنيفة..».

«فى ليلة قمرء، يخرج سرًا عيدالله بن جحش  
حليف بنى أمية بن عبد شمس محتملاً بأهله  
وأخيه عبد بن جحش.. رجل ضرير، ولكنه  
يستطيع أن يجوب مكة من أدناها إلى أقصاها  
بغير قائد ولا مرشد ولا دليل.. الرجل ينتمى  
بأمه إلى البيت الهاشمى، فأمه أميمة بنت عبد  
المطلب بن هاشم، بينما زوجته الفرعة - ويقال  
لها الفارعة بنت أبى سفيان بن حرب..».

«دار بنى جحش صباح اليوم التالى، يفاجأ  
المكيون بأن الدار قد أصبحت خاوية من أهلها  
الذين لم يعد لهم أثر.. يمر بالدار عتبة بن ربيعة  
وأبو جهل بن هشام بن المغيرة، ومعهم بعض  
القرشيين، وهم مُصعدون إلى مكة.. ينظر عتبة  
ابن ربيعة فيجد أبوابها تخفق يبابًا.. ليس فيها  
ساكن».

عتبة بن ربيعة : (منشدًا) وكلُّ دار وإن طالَّت سلامتها.. يوماً ستدركها  
التلباءُ والحسوبُ (التفجع) (مستأنفًا وهو ينظر إلى أبى  
جهل) ها قد أصبحت دار بنى جحش خلاءً من أهلها!  
أبو جهل : وما تبكى عليه؟!.. قل بن قل..

(وهو يشير إلى العباس بن عبد المطلب) هذا  
عمل ابن أخى هذا، فرق جماعتنا، وشتت  
أمرنا، وقطع بيننا!!

\*\*\*

«مكة - أبى بن خلف، والوليد بن المغيرة..  
يلغوان فى خلق الإنسان.. يركبهما شيطان  
خبيث تسلط عليهما وعلى أترابهما من طواغيت  
كفار قريش.. يجادلون فى خلق الإنسان، على  
أى صورة يخلق، وبأى كيفية يسوى.. لا يمنعم  
عن اللغو ما هم عليه من جهل وما هم فيه من  
ضلالة وجهالة..».

«النبى ﷺ فى تبتله وتهجده ومناجاته ربه،  
يوافيه جبريل عليه السلام.».

جبريل (يتلو على محمد) ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّفَكَ بَرِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾  
الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوِّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾  
كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا  
كُنِينِ ﴿١١﴾ يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ  
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ  
﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ  
﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ سِتْنًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾

[سورة الانفطار: الآيات: ٦ - ١٩].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة.. لا يزال يتوالى نزول الوحي بالآيات الكونية.. تورد الآيات القرآنية مشاهد الكون الواسع الرحيب، وما فيه من آيات الله، وما يحدث فيها من انقلابات هائلة بأمر الله.. إيقاعها يخبت النفوس ويملؤها خشوعاً ويهيئها لاستقبال الإنسان أوامر ربه عز وجل..».

«مكة، والمسلمون هائنون راضون بنجاح أول مهاجر إلى الله من مكة إلى المدينة، ولحاق أهله به بعد لأى: أبوسلمة بن عبد الأسد..».

«النبى ﷺ فى خلوته يتعهد ويبتهل إلى ربه الكريم.. يوافيه الروح الأمين..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۙ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وُحِّتَتْ ۚ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۙ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۙ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحِّتَتْ ۚ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَارِحٌ إِلَىٰ رَيْبِكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۚ فَاَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا سَيِّرًا ۚ وَنَقَلَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۙ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۙ وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا ۚ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۚ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۚ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۙ ﴾ [ سورة الانشقاق: الآيات : ١ - ١٥ ].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة، وقد أتت الأنبياء بأن مجوس الفرس

حققوا نصراً على الروم وهم أهل كتاب.. يشق  
الأمر على بعض المسلمين، لا يهضمون ولا ترتاح  
نفوسهم أن تنتصر المجوسية والشرك على أهل  
الكتاب.. يراقب المشركون وتراقب قريش هذه  
الأنباء ووقعها على المسلمين.. يشمتون ويأخذون  
في مجادلة المسلمين، يقولون لهم..».

نفر من المشركين : (لبعض المسلمين) أليس الروم بأهل كتاب؟! .. ها هم قد  
غلبهم مجوس الفرس!! !

«يتضحكون..»

(مستأنفين) ألستم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذى  
نزل على نبيكم؟! !

«يقهقهون...»

بعض المسلمين : سنفعل إن شاء الله..

المشركون : (مستهزئين) فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب..  
فسنغلبكم كما غلب المجوس الروم!! !

\* \* \*

«بعد أيام.. النبى ﷺ فى خلوته يتحنث

ويتعبد.. يوافيه جبريل عليه السلام فيلقنه من

كلمات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿الْمَدِّ ١﴾ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آدَتِي

الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ ﴿٣﴾ يَضْعُ  
سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ  
الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ

جبريل

الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ [سورة الروم: الآيات: ١ - ٦].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة، تتوالى الأيام، ويتوالى خروج المسلمين  
سراً إلى يثرب.. بيد أن مكة تصحو في يومها هذا  
على أمر جلل...».

«بظاهر الكعبة.. عمر بن الخطاب وقد تقلد  
سيفه وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهماً،  
واختصر عنزته.. (كالرمح ولكنها أقصر) يمضى  
فى ثبات قبل الكعبة، والملا من قريش بفنائها  
يرقبون.. عمر لا يبالي بهم، يطوف سبعاً، ثم  
يأتى المقام فيصلى ركعتين وقريش واجفة قلقة  
ترقب.. يقف عمر على الحلق واحدة واحدة...».  
: (وهو ينظر إلى الملا من قريش) شأهت الوجوه، لا يرغم الله  
إلا هذه المعاطس (جمع معطس وهو الأنف).. (مستأنفاً) من  
أراد أن يُثْكَلَ أمه أو يؤتم ولده - فليلقنى وراء هذا الوادى..  
«يمضى عمر لا يلوى على شىء، بينما  
القرشيون واقفون كأن على رؤوسهم الطير.. لم  
يتبعه أحد.. يضربون أخماساً فى أسداس عما  
يعنيه وعما ينويه عمر!!».

عمر

\* \* \*

«موضع التناضب» - عند غدير لبنى عبد الغفار فوق «سرف» (موضع بين مكة والمدينة على مسافة ستة أو سبعة أميال من مكة).. يلتقى عمر بن الخطاب بصاحبه عياش بن أبي ربيعة.. يتفقدان ثالثهما هشام بن العاص بن وائل السهمي.. لا يجدانه.. يمكنان وقتاً في انتظاره، فقد اتفقوا على أن يتلاقوا فيه ليهاجروا صحبة إلى يثرب.. لا يظهر هشام، ينتظر عمر وعياش حتى يكتمل الإصباح - فقد قالوا لبعضهم: «أينا لم يصبح عندها فقد حبس، فليمض صاحبا».. «عمر وعياش، وقد اكتمل ميقات الاستيثاق من تخلف هشام بن العاص.. يحتمل عمر وعياش ابن أبي ربيعة متاعهما الزهيد، ويمضيان ميممين شطر طاقة النور والفرج.. يثرب»..

\* \* \*

«مكة وقد أصبحت قريش على حدث مشئوم.. بحثت عن عياش بن أبي ربيعة فلم تجده، وأمعنت في البحث فلم تعثر له على أثر.. إلا أنباء ترددت بأنه كان متواعداً مع عمر ابن الخطاب وهاجر برفقته إلى يثرب.. وأن هشام ابن العاص بن وائل السهمي كان قد تخلف عنهما وفتنه قومه فافتتن.. يطيش صواب أم عياش، ويطيش أكثر صواب أبي جهل عمرو بن

هشام وأخيه الحارث بن هشام.. كيف ينكبان  
بهجرة عياش وهو ابن عمهما القريب وأخوهما  
لأمهما..».

«مكة، فجر اليوم التالي.. يشهد المبكرون  
- يشهدون أبا جهل والحارث ابني هشام، وقد  
بكرا بشد الرحال إلى يثرب طلباً لأخيها لأمهما  
وابن عمهما: عياش بن أبي ربيعة.. تملوهما  
غضبة لم تفارقهما منذ ألما بنكبة هجرته وخروجه  
من وراء ظهرهما مهاجرين إلى الله».

\* \* \*

«مكة، والكفار لا يزالون على تعجبهم من  
إحياء الموتى.. يخوضون في هذا ويلغون.. لا  
تتسع عقولهم الضامرة لكيف يكون لله عز شأنه  
أن يعيد الموتى إلى الحياة؟!».

«محمد ﷺ في تعبه وتهجده، يتنزل عليه  
جبريل عليه السلام فيلقنه من كلمات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ  
وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة الروم: الآية: ٢٧].

جبريل

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة.. المشركون في حجهم إلى البيت

العتيق، يلبون تلبية حمقاء، مليئة بالشرك،  
 ينقضون في ختامها ما يبدأون التلبية به..  
 يقولون: «لبيك اللهم لبيك»، ولكنهم يقرون  
 باقى التلبية بأن لله شريكاً - تعالى سبحانه عما  
 يصفون - يقولون فى لغوهم: «لبيك لا شريك لك  
 إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك!!!» يتعجب  
 المسلمون من هذا التهاتر الذى لا تدركه العقول  
 الضامرة للمشركين...».

«محمد ﷺ فى خلوته يتحنث ويتعبد ويناجى

ربه ، يتنزل عليه جبريل عليه السلام...».

: (يتلو على محمد) ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ  
 مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ  
 فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ  
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ [سورة الروم: الآية: ٢٨].

جبريل

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة . نفر من المكيين يتلمسون صحفاً ينقلونها  
 مما يتحدث به أهل الكتاب، أو يقال إنه قد  
 ورد بالتوراة.. يذهب البعض بها إلى النبي ﷺ  
 فيلقوها غاضباً!!!».

: كفى بقوم حماقة أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم!!

النبي

«جبريل عليه السلام يتنزل على النبي ﷺ  
 لا يراه سواه فيلقنه من كلمات ربه عز وجل...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ  
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا  
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴿

[سورة العنكبوت: الآيات: ٥١ - ٥٢].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة، والهجرة إلى يثرب تمضى على  
استحياء فى الخفاء.. يتردد البعض متوجسين  
من المجهول..».

: (لبعض المسلمين مستحثًا) اخرجوا إلى المدينة وهاجروا ولا  
تجاوروا الظلّمة!

: (مترددين) يا نبي الله! ليس لنا دار هناك ولا عقار، ولا  
من يطعمنا ولا من يسقينا!!

«جبريل عليه السلام يوافي النبي ﷺ فيلقى  
إليه من كلمات ربه عز وجل».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ  
يُرْزِقُهَا وَإِن يَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مِّن  
خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنى  
يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَلَسُّطُ الرِّزْقِ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ  
إِن يَّ شَاءَ شَيْءٌ عَلَيْهِ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مِّن نَّزْلِ  
السَّمَاءِ مَاءً فَآحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا  
 إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا  
 يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ [سورة العنكبوت: الآيات: ٦٠ - ٦٤].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة، بصحن الكعبة.. النبي ﷺ في نفر

من المسلمين يحادثهم ويستمعون إليه.. يلم بهم

بعض القرشيين المترددين في دخول الإسلام...».

: يا محمد، ما يعنينا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن

القرشيون

يتخطفنا الناس لقتلنا، والأعراب من حولنا أكثر منا.. فإذا

ما بلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفونا فكنا أكلة رأس..

\*\*\*

«النبي ﷺ في خلوته يناجى ربه، يوافيه

جبريل عليه السلام...».

: (يتلو على محمد) ﴿أولم يروا أنا جعلنا حراماً ءامناً

جبريل

ويخطف الناس من حولهم أفيا البطل يؤمنون وبنعمة الله

يكفرون ﴿٦٧﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب

بالحق لما جاءه ءاليس في جهنم مثوى للكافرين ﴿٦٨﴾

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين

﴿٦٩﴾ [سورة العنكبوت: الآيات: ٦٧ - ٦٩].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المدينة - حى بنى عمرو بن عوف بقاء  
حيث نزل لديهم عمر بن الخطاب وصاحبه  
عياش بن أبى ربيعة..».

«يصبح الحى ، على أبى جهل عمرو وأخيه  
الحارث ابنى هشام.. وقد جاء طلباً للقاء ابن  
عمهما وأخيها لأمهما: عياش بن أبى ربيعة..  
يلحقان به ومعه عمر بن الخطاب..».

أبوجهل والحارث : (لعياش) إن أمك قد نذرت ألا يمس رأسها مشط حتى  
تراك ، ولا تستظل بشمس حتى تراك..

«يعمن أبوجهل والحارث فى إثارة عواطف عياش ،  
يلعبان على وتر حبه حباً شديداً جياشاً لأمه.. حتى  
يرق لهما ، وعمر بن الخطاب يرقبه قلقاً».

عمر : (لعياش محذراً) يا عياش ، وإنه والله إن يريدك القوم إلا  
ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد آذى أمك القمل  
لامتشطت ، ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت..

عياش : أبر قسم أمى ، ولى هناك مال فأخذه!

عمر : لك نصف مالى ولا تذهب معهما!

«يببدو عياش وقد استسلم تماماً لفكرة الرحيل  
براً منه بقسم أمه .. يظهر الرضا على أبى جهل  
والحارث ممزوجاً بسرور يحاولان إخفاءه ..».

عمر : (ينتحى بعياش جانباً) أما إذ قد فعلت ما فعلت - فخذ  
ناقتى هذه ، فإنها ناقة نجيبة ذلول ، فالزم ظهرها ، فإن  
رابك منهما ريب فانج عليها..

\* \* \*

«ببعض طريق العودة من المدينة إلى مكة ،

عياش على ناقة عمر في صحبة أخويه لأمه أبي

جهل والحارث.. يتظاهر أبوجهل بأن ناقته لا

تلاحق ناقة عمر التي يركبها عياش.. يناديه».

: (لعياش) والله يا أخى ، لقد استغلظت بعيرى هذا ، أفلا

تعقبنى على ناقتك هذه؟!!

: (ولم يفظن إلى حيلته) بلى.

أبوجهل

عياش

«أبو جهل ينيخ راحلته ، وكذلك فعل

الحارث وعياش .. فلما استوى الجميع إلى

الأرض ، عدا أبو جهل والحارث على عياش

فأوثقاه وربطاه ، ومضيا به إلى حيث دخلوا به

مكة على هذه الحال.. تصحو مكة على هذا

المشهد العجيب!!».

: (منادياً فى أهل مكة) يا أهل مكة ، هكذا افعلوا بسفهاكم

كما فعلنا بسفيهننا هذا!!!

أبوجهل

\* \* \*

«حى من أحياء مكة ، صهيب بن سنان

وقد احتمل زاده وماله ومتاعه يتلمس طريقه إلى

خارج مكة.. يطير الخبر إلى قريش ، يخرج بعض

طواغيت قريش فى طلبه وقد أعماهم الغضب..

قد فهموا أنه يريد الهجرة ، يلحقون به بظاهر

مكة..».

صهيب بن سنان : (وقد شنف لهم) لقد علمتم أنى من أركامكم رجلاً.. وايم الله لا تصلون إلى حتى أرمى بكل سهم معى فى كنانتى.. ثم أضربكم بسيفى حتى لا يبقى فى يدى منه شىء، فأقدموا إن شئتم!

«يتردد القرشيون»

كفار قريش : (معايرين) أتيتنا صعلوكاً فقيراً، فكثير مالك عندنا وبلغت الذى بلغت..

صهيب بن سنان : بلغته بفضل الله، وبعملى..

القرشيون : أتريد أن تخرج بمالك ونفسك؟! والله لا يكون ذلك!

صهيب : رأيتم إن جعلت لكم مالى - أتخلون سبيلى؟ (يستأنف

مستحثاً) إن شئتم دللتكم على مالى وتتركونى وشأنى!

القرشيون : (غير مصدقين) نفعل.

صهيب : فإنى جعلت لكم مالى.. مالى خلفته بمكة، وأنا أعطيكم

أمانة فتأخذونه..

القرشيون : قد رضينا..

«يكر القرشيون عائدين إلى حيث أرشدهم

صهيب على ماله بمكة، وأعطاهم الأمانة

لأخذه، بينما يستأنف صهيب سيره إلى حيث

أراد الهجرة إلى الله..»

\* \* \*

«النبي ﷺ فى بعض ممن تبقى بمكة من

صحابته.. يبلغه ما فعله صهيب.. يغتبط الرسول

ﷺ بما صنعه صاحبه.. يتهلل وجهه».

صحابي : (لآخر) كيف تركوه يمضى قبل أن يأخذوا ماله؟!  
الصحابي الثاني : قد عرفوا صدقه.  
النبي : (للصحابية) ربح والله صهييب.. ربح صهييب..

\* \* \*

«المدينة، وقد فتحت أبوابها للمهاجرين القادمين من مكة.. وفتح الأنصار لهم الديار والأحضان والأمان.. لا يكاد يمضى يوم إلا ويفد إلى المدينة مهاجر قادم عبر الصحراء الموحشة إلى حيث الأمل الجديد للدعوة المحاصرة في مكة.. يمضى عبادة بن الصامت، صاحب البيعتين ونقيب عشيرته الخزرج، حاثًا إياهم أن يفتحوا ديارهم للمسلمين المهاجرين.. يقول لهم لقد بايعنا رسول الله ﷺ على أن نكون له وللمسلمين سندًا وظهيرًا، لا نخاف في الله لومة لائم.. يتحدث الرواة عن جود سعد بن عبادة وكرمه الذى يجعل عن الوصف.. الرجل من الأنصار ينطلق إلى داره، بالواحد من المهاجرين، بينما ينطلق سعد بن عبادة بالعشرين.. ويسأل ربه المزيد!!.. بينما ينطلق سعد بن معاذ زعيم الأوس فيفتح كافة أبواب ديار بنى عبد الأشهل للمهاجرين، ويضع أموالهم تحت تصرفهم فى غير منّ ولا أذى.. ولا حساب!!».

«عبد الله بن رواحة، النقيب صاحب البيعتين، يمضى متفقداً أحوال المهاجرين بين

الدور.. لا يكل ولا يمل من بذل ما لديه برًا  
وتواصلًا وتكافلًا ورحمةً».

«دار الهجرة، يصل الزبير بن العوام،  
وظلحة بن عبيد الله، فيستقبلهما الأنصار بخير  
ما يستقبلون به المهاجرين..».

«ما يكاد عتبة بن غزوان يكر عائداً من مهجره  
بالحبشة إلى مكة شوقاً إلى رؤية الرسول ﷺ،  
حتى يأتي ميقات الهجرة إلى يثرب فيكون عتبة  
في قافلة المهاجرين..».

\* \* \*

«المدينة، وقد وصل عبد الرحمن بن عوف  
ونزل على صديقه سعد بن الربيع.. ما يكاد سعد  
يكفكف عن المهاجر وعشاء الطريق، إلا ويبادره  
حانياً..».

سعد بن الربيع : (لعبد الرحمن بن عوف) أخى، أنا أكثر أهل المدينة مالاً،  
فانظر شطر مالى فخذه!  
عبد الرحمن بن عوف : بارك الله لك فى أهلك ومالك.. وإنما فقط دلونى على  
السوق..

«يخرج الصحابى عبد الرحمن بن عوف،  
وكان مشمولاً بالبركات.. يذهب إلى السوق  
يشترى، ويبيع، ويربح من عمل يده..».

\* \* \*

«الحبشة، المهاجرون بها وقد طالت أشواقهم إلى منبع الوحي.. تأتيهم الأخبار بأن الله تعالى قد أذن بالهجرة إلى يثرب.. وأن الرسول ﷺ قد أبلغ الإذن للمسلمين فأخذوا يخرجون تبعاً إلى حيث النور الذي بزغ..».

«وقد مضت أيام، يتواعد على الخروج رأساً من الحبشة إلى المدينة، جعفر بن أبي طالب، وخالد بن سعيد بن العاص.. ومن بقي معهما بالحبشة من طلائع الهجرة الأولى.. يبدؤون رحلتهم وأنظارهم مشدودة إلى النور الذي هناك!».

\* \* \*

«مكة، وعدد المسلمين يتناقص بقدر من يقلح في الهجرة واللحاق بيثرب.. تأتي الأخبار من هناك تؤكد أن الأنصار فتحوا ديارهم بكرم وأخوة ومحبة للمهاجرين.. نزل عمر بن الخطاب ومن لحق به من أهله لدى بنى عمرو بن عوف بقباء، ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة عند منذر بن محمد بن عقبة.. ونزل صهيب بن سنان لدى حُبيّ بن إساف، وطلحة بن عبيد الله لدى أسعد بن زرارة أخى بنى النجار، ونزل مصعب ابن عمير عند سعد بن معاذ، ونزل عثمان بن عفان عند أوس بن ثابت بن المنذر، واستضاف

أسعد بن زرارة وبنو عمرو بن عوف، حمزة بن عبد المطلب، وزيد بن حارثة، ونزل عبد الرحمن ابن عوف في رجال من المهاجرين لدى سعد بن الربيع.. ونزل عذاب المهاجرين عند سعد بن خيثمة.. راعوا أنه أعزب مثلهم... ولم يبق بيت من بيوت الأنصار إلا وفتح أبوابه مرحبًا بتلقى المهاجرين إلى الله..».

«أبو بكر الصديق يتطلع شوقًا إلى الهجرة، يحدث الرسول ﷺ في ذلك غير مرة، ولكنه لا يظفر بإجابة تشفى أشواقه.. يعاود الاستئذان من النبي ﷺ حتى يلحق بإخوته في المدينة..».

: (لأبى بكر في رفق ومودة) لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبًا.

النبي

«أبو بكر يتأمل في كلمات الرسول مليًا.. يأمل أن يكون في الصحبة التي فهم أن النبي ﷺ يلمح إليها..».

\* \* \*